الأخطاء الشائعة في تربية الأولاد

بعض الآباء يُفَرِطُون فى تربية الأولاد ويستهينون بهذه المسؤولية بالرغم من عظمها ، وإليك بعض هذه الأخطاء :

١ - فساد المقاييس عند اختيار الزوجة :

قال رسول الله ﷺ : « **تخيروا لنطفكم ، فأنكحوا الأكفاء ، وانكحوا إليهم** » (١) .

بعض الشباب يضعون مقاييس خاطئة عند اختيار الزوجة فبعضهم يريدها شديدة الجمال ، والبعض يريدها كثيرة المال ، وغير ذلك دون النظر إلى الخُلق أو الدين ، فمن بنى أسرته على هذا الأساس لا شك أنه يبنيها على جرف هار وهو لا يدرى .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **تنكح المرأة لأربع لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** » (٢) ، فالأساس الأول لاختيار الزوجه هو الدين وحُسن الخلق فإذا صلحت المرأة صلح الأبناء ، فالأم هى المدرسة الأولى للأولاد ودورها يسبق دور الأب ، وذلك لكثرة ملازمتها للطفل منذ تكوينه .

ما أجمل أن تتفتح عيون الأبناء على أم ذاكرة شاكرة مطيعة لزوجها مدركة لمسؤوليتها .

---

(١) **حديث صحيح** :انظر صحيح الجامع ٢٩٢٨ .
(٢) رواه البخارى ومسلم .

OBEIKAN.COM

٢ – عدم اتباع السُّنة فى المعاشرة الزوجية :

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أما لو أن أحدكم يقول حين يأتى أهله : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر أن يكون بينهما فى ذلك وقضى ولد لم يضره الشيطان أبداً** » (١)

فهذه الأدعية تحصن المولود منذ خلقه فى بطن أمه وتحفظه من كيد الشيطان ونزعه .

البعض يهمل هذه الأدعية مما يجعل للشيطان الهيمنه على أولادنا فى تصرفاتهم .

٣ – عدم اتباع السُّنة فى استقبال المولود :

بعض الأسر إذا رزقهم الله بمولود يستقبلونه بطرق غير مشروعه بعيده عن السُّنة النبوية ، فنجد البعض يقيم حلقات الزار وآخرون يحتفلون بالمولود على طريقة الغرب ... وغير ذلك ، أما السُّنة فى استقبال المولود أن يؤذن فى أُذنه اليمنى وأن نقيم الصلاة فى أذنه اليسرى ونسميه بأحب الأسماء ونحرص على عملية الختان والتحنيك بالتمر والدعاء له بخير ، وحلق شعر رأسه والتصدق بوزنه ذهب أو فضة .

ورد عن الحسن بن علىّ رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « **من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليُسرى لم تضره أم الصبيان** » (٢) .

وعن أبى موسى رضي الله عنه قال : « ولد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ **فسماه**

---

(١) رواه البخارى ، انظر فتح البارى « ٥١٦٥ » صحيح الجامع ٥٢٤١ .
(٢) رواه البيهقي وابن السنى .

OBEIKAN.COM

إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليّ » [١] .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « **وزنت فاطمة رضى الله عنها شعر رأس حسين وحسن وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة** » [٢] .

وتُسن العقيقة للمولود لما ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة » [٣] .

ولهذه السُّنن والأعمال المتعلقة بالمولود فوائد جمة تؤثر فى حياة الأولاد بعدما يكبروا وترك هذه السُّنن تؤثر بالسلب على الأولاد فى حياتهم .

٤ - عدم حضانة الأم لأولادها :

بعض الأمهات يتركن أولادهن فى مرحلة الطفولة للخادمات والحاضنات منشغلات بالعمل أو بأشياء أخرى ، والأم فى تصرفها هذا خاطئة بلا شك ، فالطفل لا غنى له عن الرضاعة الطبيعية التى تحميه من الأمراض والتى تعمل على بناء جسمه وعقله بناءً تاماً .

يقول حمد حسن رقيط : « وذلك لأن الأم مع رضاعة وليدها بالحليب ترضعه العطف والحنان الذى لا يملكه غيرها ومن هنا كانت حكمة الله سبحانه وتعالى فى إرجاع موسى إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن » [٤] .

قال تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٥] .

وأكد الطبيب العربى ابن سيناء على ضرورة وأهمية الرضاعة الطبيعية ،

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) رواه الإمام مالك فى الموطأ .
(٣) رواه أحمد فى مسنده .
(٤) انظر كيف نربى أولادنا « ٣٣ » .
(٥) سورة القصص الآية « ١٣ » .

OBEIKAN.COM

قال : « إنه يجب أن يرضع ما أمكن من لبن أمه فإن فى إلقامه ثدى أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه » ، ويرى علماء التربية وعلم النفس أن الطفل يشعر بالأمان كلما ألصقته الأم إلى صدرها ، ولكى ينمو الطفل نمواً طبيعياً صحياً ونفسياً وعقلياً لابد من إتمام الرضاعة ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (١) .

٥ – إهمال تعليم الأولاد كتاب الله عز وجل :

بعض الآباء يهملون تعليم الأولاد كتاب الله عز وجل ، وذلك مخالف لأصول التربية السليمة ، ورد عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن ، فإن حملة القرآن فى ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه » (٢) .

وللوالدين أجرهما فى تعليم أولادهما كتاب الله عز وجل ، فعن سهل بن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس » (٣) .

فإهمال تعليم الأولاد كتاب الله يجعلهم بعيدين عن الأخلاق الحسنة والقيم السامية ، فالقرآن الكريم يوسع مدارك أصحابه ويزودهم بالحكمة والفهم الصحيح للأمور .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٣٣ » .
(٢) رواه الطبرانى وابن النجار .
(٣) رواه أبو داود في سُننه .
(٤) سورة الإسراء الآية « ٩ » .

OBEIKAN.COM

فمن أهمل تعليم ابنه كتاب الله لن ينال منه خيراً ، فلن ننال الخير بالفلسفة الغربية أو بالجرى وراء الثقافات الأوربية ، فلا خير فيها ، وقد ثبت فشلها بالفعل ، فإنك لا تجنى من الشوك العنب .

٦ – عدم الإهتمام باختيار الأسماء :

بعض الآباء لا يبالون باختيار أسماء أولادهم فنراهم يسمونهم أحياناً بأسماء ممنوعة شرعاً ، كعبد النبى ، وعبد الرسول ، وعبد الحسين ، وغير ذلك ، أو التسمية بصفات الله تعالى كالمجيد ، أو الرحيم ، أو التسمية بالأسماء الأجنبية التى تنم عن الانبهار بالكفار والميل إليهم كجورج وديفيد وجوزيف وديانا ويارا وغير ذلك .

وقد يذهب البعض إلى اختيار أسماء مكروهة أدباً كالأسماء التى تحمل فى ألفاظها تشاؤماً أو تكرهها النفوس كمُرة ، وصخر وحرب وكلب وعسرانه ... إلخ ، أو التسمية بأسماء تثير الضحك والسخرية نحو : الشحات ، أو خيشة ، أو فلفل ، أو جحش ، أو بغل أو حمار ، ونحو ذلك ، أو التسمية بأسماء توحى بالتميع والغرام ونحو ، فاتن أو فتنة ، أو سهر أو وصال أو غرام ، وغير ذلك .

لا شك أن تسمية أبناءنا بمثل هذه الأسماء من مظاهر التقصير فى حقوق الأبناء فمن حق الابن على والده اختيار اسم حسن له وتجنب الأسماء الرذيلة .

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن** »(١)

---

(١) رواه مسلم وغيره ، انظر صحيح الجامع « ١٦١ »

قال الشيخ بكر أبو زيد – حفظه الله – :

« إنى تأملت عامة الذنوب والمعاصى فوجدت الذنوب والمعاصى إذا تاب العبد منها تجزمها التوبة وتقطع سيء أثرها لتوها ، كما أن الإسلام يَجُبُّ ما قبله وأكبره الشرك ، فإن التوبة تَجُبُّ ما قبلها متى اكتملت شروطها المعتبرة شرعاً وهى معلومة أو بحكم المعلومة ، ولكن هناك معصية تتسلسل فى الأصلاب وعارها يلحق الأحفاد من الأجداد ويتندر بها الرجال على الرجال والولدان على الولدان والنسوة على النسوة ، فالتوبة منها تحتاج إلى مشوار طويل العثار لأنها مسجلة فى وثائق المعاش من حيث استهلال المولود صارخاً فى هذه الحياة إلى ما شاء الله من حياته فى شهادة الميلاد وحفيظة النفوس وبطاقة الأحوال والشهادات الدراسية ورخصة القيادة والوثائق الشرعية إنها « تسمية المولود » التى تعثر فيها الأب فلم يهتد لاسم يقره الشرع المطهر ويستوعبه لسان العرب وتستلهمه الفطرة السليمة .

وهذه واحدة من إفرازات التموجات الفكرية التى ذهبت ببعض الآباء كل مذهب كل بقدر ما أثر به من ثقافة وافدة ، وكان من أسوأها ما نفث به بعض المستغربين منها من عشق كلف وظمأ شديد لأسماء الكافرين والتقاط كل اسم رخو متخاذل وعزوف سادر عن « زينة المواليد » الأسماء الشرعية »[1]

ومن أصول التسمية :

تسمية المولود يوم سابعه أو قبل ذلك ، والتسمية حق من حقوق الأب ولا مانع من التشاور مع الأم فى ذلك ونسبة المولود لأبيه وليس لأمه ، واختيار

---

(١) انظر تسمية المولود للشيخ / بكر أبو زيد ، ص « ٩ – ١٠ »

أحسن الأسماء كعبد الله ، وعبد الرحمن ، وأسماء الصحابة والصالحين ، وتجنب أسماء الكفار والأجانب أو الأسماء المحرمة نحو عبد النبى وعبد الرسول وعبد الحسين ، وتحريم التسمية بأسماء الله تعالى مجردة من العبودية نحو البارى الرحمن ... إلخ .

٧ – عدم الاعتدال فى التربية :

كثير من الناس يعامل أولاده بإفراط أو بتفريط أما أن يكون شحيحاً بخيلاً عليهم صعباً غليظاً فى تعاملاته وإما أن يكون على النقيض من ذلك سخياً معطاءً بلا حدود ولا حساب ليناً سهلاً حتى لا تعمل أولاده لرأيه أى حساب ، فمن هنا يفقد الأب الاعتدال والوسطية فى التربية .

كان النبى ﷺ يحرص على الاعتدال فى الأمور كلها فى أمور الدنيا والدين فكان شديداً فى موضع الشدة ليناً فى موضع اللين يضع الأمور فى نصابها ، فى حين أن بعض الآباء أخطئوا التربية السليمة حتى فسد الأبناء بين الإفراط أو التفريط والبعض يربى أبناءه على الترف والتنعم فيصبح الولد همه نفسه ومن ذلك الإفراط فى الحب والتدليل والليونة لدرجة إهمال تأديبة مهما أساء أو أخطأ حتى يؤدى به ذلك إلى الفساد ، ويصبح الولد يشعر بالتسامى والتكبر على غيره ويصبح إنساناً مستهتراً لا يرى حق لأحد .

وهناك نوع آخر من الآباء على الطرف المناقض لذلك ، فنجد فيهم كثيراً من العنف والغلظة والتشدد فى معاملتهم مع أولادهم فإن هذا الأسلوب خطأ يؤدى بالولد إلى العقوق والجفاء وعدم احترام والده وقد تؤدى الغلظة والقسوة المستمرة إلى انحراف الولد بقصد ازعاج الوالد واتعاسه والانتقام منه ، إذ أنه يعرف أن انحرافه يزعج الوالد ويقلقه .

OBEIKAN.COM

قال تعالى مادحاً اللين فى رسوله ﷺ : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ (١) .

والمنهج السليم فى التربية هو التوجيه الصحيح والقيام على الأوامر بالرفق والسداد ، قال رسول الله ﷺ : « **لا يكون الرفق فى شيء إلا زانه ولا يكون العنف فى شيء إلا شانه** » (٢) ، والله عز وجل يحقق بالرفق ما لا يحققه بغيره ، وإذا أردت أن تكون طريقة تربيتك ناجحة فامزجها بشيء من الحب والمرح المعتدل وإياك والتهريج الزائد ، وتجنب القسوة والغلظة والإكثار من التعنيف وعليك بالعناية والنصيحة دون إكثار أو إلحاح فإن الإلحاح يورث الملل والصدود وربما يضيع أثر النصيحة مع الإلحاح .

٨ – عدم متابعة الولد فى تنفيذ النصائح :

كثير من الآباء يهملون أولادهم ولا يتابعون سلوكهم وتصرفاتهم ويطلقون الحبل على الغارب فيسير الولد حيث شاء وكيف شاء ، فلا رقيب عليه ولا حسيب فهو يفعل ما يشاء وكيف شاء دون أن يحاسبه أحد ولعل ذلك من أهم أسباب فشل الأولاد .

لابد أن يعرف الأب أن مسؤوليته لا تنتهى بمجرد التوجيه والبيان والأمر بل لابد من المتابعة والصبر على ذلك والعناية بالتنفيذ الفعلى والقيام بالأمر ، وهذا العمل من جانب الوالد يغرس فى نفس الولد أهمية الأوامر وتعظيمها والحرص على تأديتها .

وهذه هى سُنة النبى محمد ﷺ فى تعليم الأولاد فكان ﷺ إذا أمر ولد بأمر تابعه حتى ينفذ الأمر ، روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال :كان رسول الله ﷺ من

---

(١) سورة آل عمران الآية « ١٥٩ ».

(٢) **حديث صحيح** :رواه مسلم فى البر ٧٨ ، وأحمد ٥٨/٦ .

أحسن الناس خُلقاً فأرسلنى يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب ، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى نبى الله ﷺ قال : فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون فى السوق فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاى من ورائى فنظرت إليه وهو يضحك فقال **يا أنيس : إذهب حيث أمرتك ، قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله** » ، فلا بد أن يتابع الوالد ولده فى تنفيذ الأوامر مع الحرص على الملاطفة والإحسان، وأيضاً لابد من متابعة الولد فى أداء الفرائض فى أوقاتها ومراقبة سلوكه داخل البيت وخارجه حتى إذا رأى اعوجاجاً أسرع بتقويمه ولابد أيضاً من متابعته ومراقبته لما يقرأ وتحذيره من الكتب والمجلات التى تفسد الأخلاق .

٩ - التفريق بين الأولاد فى المعاملة وعدم العدل بينهم :

إن هذه القضية خطيرة جداً ، فبعض الآباء يفرقون بين أبنائهم فى التعامل سواء فى العطية المادية كالهبة من المال أو أرض أو غير ذلك، أو فى العطية المعنوية كتخصيصه بمدح أو مزاح أو تقبيل أو المقارنة بين واحد وآخر على الملأ ، هذا كله يترك أثراً سيئاً فى نفوس الأولاد مما يسبب فسادهم جميعاً ويولد الحقد والحسد والغيره والكراهية فى قلوب الأخوة .

روى البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى نحلت – أى وهبت – ابنى هذا غلاماً كان لى ، فقال رسول الله ﷺ : « **أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟** » قال : لا ، **قال رسول الله ﷺ : « لا تشهدنى على جور »**

ثم قال ﷺ : « **أيسرك أن يكونوا إليك فى البر سواء ؟** » قال بلى ، **قال رسول الله ﷺ : « فلا إذن »** [١]

---

(١) متفق عليه .

وفى رواية : « فقال : اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم ، فرجع أبى فى تلك الصفقة » ، والعدل بين الأبناء يجب أن يكون فى كل شىء ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

ورد عن أنس بن مالك أن رجلاً كان جالساً مع النبى ﷺ فجاء بُنى له فقبله وأجلسه فى حجره ، ثم جاءت بنيه فأخذها فأجلسها إلى جنبه فقال النبى ﷺ : « **فما عدلت بينهما** » (١)

انظر إلى عدل رسول الله ﷺ فكان عدله حتى فى القبل والجلوس ، وقد بشر رسول الله ﷺ من يعدل بين أولاده ببشرى عظيمة « فهم على منابر من نور يوم القيامة »

روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **إن المقسطين عند الله على منابر من نور ... الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما وُلوا** » (٢) ، وليس معنى ذلك أن يبخل على جميع أولاده لئلا يميز أحدهم بالعطاء ولكن يجب العدل بينهم وإعطاؤهم وعدم الشح والتقطير عليهم .

١٠ – غياب القدوة :

القدوة من أهم وسائل التربية فى المجتمع فالتلقين والأمر القولى فقط لا يثمر ولا يفيد إلا إذا وجدت القدوة الصالحة ، والطفل يلاحظ أفعال والديه منذ سن الرابعة من عمره ، فالقدوة لها دور عظيم فى تربية الأولاد .

ورد عن عمر بن عتبه ينبه معلم ولده على أن لا يصدر منه ما يخالف قوله

---

(١) رواه أحمد فى المسند ٢/٢١٩

(٢) **حديث صحيح** : رواه مسلم

OBEIKAN.COM

وفعله قائلاً : « ليكن أول : إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت » .

والنبى ﷺ يحذر الوالدين من الكذب على الأبناء حتى ولو من طريق اللهو ، قال ﷺ : « **من قال لصبى تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة** »(١) والبعض يتخذ لولده قدوة سيئة ، وليحذر الآباء والمربون أن يقعوا فى مقت الله تعالى ، قال عز وجل : ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا لم تقُولُون ما لا تفعلُون (٢) كبُر مقتًا عند اللَّه أن تقُولُوا ما لا تفْعلُون (٣) ﴾ (٢) .

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه – أى أمعاءه – فيدور بها كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : يا فلان ما شأنك ؟ ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟!! ، فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن الشر وآتيه** »(٣) .

قال أبو الأسود الدؤلى :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التلعيم

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا ... كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهنالك يقبل ما وعظت ويقتدى ... بالعلم منك وينفع التعليم

---

(١) رواه أحمد فى المسند ٢/٤٥٢ .

(٢) سورة الصف الآيات « ٢ ، ٣ » .

(٣) **حديث صحيح** : انظر صحيح الترغيب والترهيب ١٢٠ .

OBEIKAN.COM

١١ - الدعاء على الأولاد :

بعض الأباء والأمهات يدعون على أبناءهم لأقل الأسباب وقد يدعو أحدهما عليه لتقصير أو تمرد أو غير ذلك ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الدعاء على الأولاد ، فالدعوات كالحجارة منها ما يصيب ومنها ما يخطئ ، ولهذا نهانا رسول الله ﷺ عن الدعاء على أولادنا ربما تصادف الدعوة ساعة إجابة فنندم على ما قلنا ، قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لاتوافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجب لكم » (١) .

فعلى الوالدين أن يحذرا من الدعاء على أولادهما لأن أول من يخسرهم هما الوالدان ، ورد عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً جاء يشكو إليه عقوق ولده فسأله : إن كان قد دعا عليه أم لا ؟ فأجاب الوالد بأنه قد دعا عليه ، فقال له عبد الله بن المبارك : أنت أفسدته بدعائك عليه .

١٢ - استخدام العبارات النابية وتجاهل الآباء لذلك :

أصبح كثير من الناس لا يبالون بألفاظ أبناءهم وقد كثر فيها العبارات النابية والكلمات السيئة والشتم واللعن ، حتى أصبح هذا خُلق كثير من الأولاد والشباب ويتباهون بهذه العبارات .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذئ » (٢) .

وورد عنه ﷺ أنه قال : « لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء

---

(١) حديث صحيح :رواه مسلم فى الزهد ٧٤ ، وأبو داود فى الوتر ٢٧ .
(٢) حديث صحيح :رواه أحمد ٤٠٥/١ ، انظر صحيح الجامع حديث رقم ٥٣٨١ .

يوم القيامة » [١] ، والبعض يعلم ولده سلاطه اللسان ويكون سعيداً بذلك ، لكن يجب على الوالد والمربى أن يعود أبناءه الألفاظ الحسنة والاعتذار عند الخطأ وعدم الإصرار على الخطأ .

١٣ - عدم الاستجابة لحقوق الولد :

بعض الآباء لا يبالون بحقوق أبناءهم عليهم فلا يقبل الوالد الحق من الولد ولا يعتنى باعتراض ابنه عند شعوره بغبن حقه بل قد يوبخه على ذلك ويعنفه وكأن ليس له حق أبداً ويرده بتعجرف واستبداد ، فى حين أن إعطاء الطفل حقه وقبول الحق منه يغرس فى نفسه شعوره بالعدل والثقة .

وكان النبى ﷺ حريصاً على إعطاء الصغار حقوقهم دون غبن أو استهتار بهذه الحقوق ورد أن رسول الله ﷺ كان يشرب من إناء ، وعن يمينه غلام وعن يساره رجل فاستأذن النبى ﷺ الغلام لكى يتنازل عن حقه فى الشرب أولاً ليعطيه للكبير الذى على يساره ، فإذا بالغلام لا يؤثر سؤر النبى على نفسه لأحد أبداً ويتمسك بحقه فى الشراب ، فيعطيه النبى ﷺ الإناء ليشرب ويهنأ بحقه ، وكان السلف الصالح يحفظون حقوق الصغار ولا يضيعونها .

قال مسعر : كنت أمشى مع أبى حنيفة فوطئ على رجل صبى لم يره فقال الصبى : يا شيخ ، اتق الله ألا تخاف القصاص يوم القيامة ؟!! ، فغشى على أبى حنيفة فأقمت عليه حتى أفاق فقلت له : يا أبا حنيفة ما أشد ما أخذ بقلبك قول هذا الصبى ، قال : أخاف أنه لُقن .

١٤- تنشئة الأولاد على الجبن والانهزام الداخلى :

بعض الأمهات تلقن أولادها عبارات الجبن والسكوت عن الحق ، فنسمع

---

(١) **حديث صحيح** : رواه مسلم فى البر ٨٥ ، وأحمد ٤٤٨/٦

عبارات تغرس الجبن فى نفوس الأولاد نحو « عيش جبان تعيش مستور » ، «مشى جنب الحيط » ، ونحو ذلك من العبارات التى تفسد ولا تصلح ، وبعض الأمهات تلجأ لأسلوب تهديد أولادهن للحد من شغبهم فتخوفهم من الطبيب والحقن والظلام والعفريت ونحو ذلك ، وتظن أنه علاج لتلك الحالة من الشغب وما علمت أنه مرض مزمن سيبقى فى نفسيته يعانى منه فى كبره .

يقول محمد بن إبراهيم الحمد : « أشد ما يغرس الخوف والجبن فى نفس الطفل ، أن تجزع إذا وقع على الأرض أو سال الدم من وجهه أو يده أو ركبته فبدلاً من أن تبتسم الأم وتهدئ من روع ولدها وتشعره بأن الأمر يسير ، تجدها تهلع وتفزع وتلطم وجهها وتضرب صدرها وتطلب النجدة من أهل البيت وتهول المصيبة فيزداد الولد بكاءاً ويتعود الخوف من رؤية الدم أو الشعور بالألم » [١] . أ . هـ .

١٥ - الخوف الزائد على الأبناء :

كثير من الآباء والأمهات يفرطون فى الخوف على أولادهم ، فزيادة الحب والتعلق بالأولاد بصورة زائدة عن الحد الطبيعى يقتل فى نفس الطفل الإطمئنان ويفسد قدراته فهو يخاف السقوط إن صعد إلى أعلى ويخاف الفشل إن باشر عملاً ويخاف المجهول إن أقدم على مشروع أو سفر لأنه اعتاد أن يمنع من العمل مخافة أن يصاب بأذى أو سوء .

فعلى الأب والأم ألا يفرطا فى الخوف على الأولاد وليكن لديهما يقين وحُسن توكل على الله وليعلما أنه لن يصيب أولادهما إلا ماكتب الله لهم فما أصابهم لم يكن ليخطأهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم .

والإيمان بالقضاء والقدر يخلق فى نفس صاحبه نوع من التوازن الذى

---

(١) انظر التقصير فى تربية الأولاد « ١٢ »

OBEIKAN.COM

يجعل صاحبه يسير فى هذه الحياة آمناً مطمئناً .

١٦ - الإذن للبنات بالخروج متبرجات :

امتلأت الشوارع بالبنات الكاسيات العاريات يسرن وحدهن فى الشارع وهذا ولا شك مخالف لشرع الله تبارك وتعالى وذلك يعرض البنت للفتنة ، والنبى ﷺ حذر فتيات الإسلام من الخروج وحدهن أو الخلوة بأجنبى ، قال رسول الله ﷺ : « **ما خلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » ، فإذا أراد الرجل أن يرضى ربه فليتق الله فى أولاده ، الله الله فى البنات ، ألبسوا بناتكم الحجاب ، لا تجعلوا بناتكم متبرجات مائلات مميلات ، فقد حذرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال : « **صنفان من أمتى لا يدخلن الجنة ولا يشممن ريحها ، وإن ريحها ليشم على مسيرة كذا وكذا رجال يسوقون الناس بسياط كأذناب البقر ونساء كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة** » [(١)] .

١٧ - عدم إعطاء الأولاد فرصة للتخلص من العيوب :

فبعض الآباء يتسرع فى عقاب ابنه ولا يعطيه فرصة للتخلص من عيوبه فمثلاً : إن كذب الولد أسرع بوصفه بالكذب ، وينادى عليه بقوله يا كذّاب ، وإن بدا منه الخوف سماه بالخواف ، وهكذا حتى يصبح الخطأ صفة مستديمة ملازمه له لا تزول عنه فينشأ الولد وفى نفسه أنه كذّاب ، أو خواف ، ثم إنه لا يحاول أن يتخلص من عيبه لشعوره بالعجز بسبب ما وصفه به أبوه .

يقول محمد بن إبراهيم الحمد : « فمما ينبغى للوالد مراعاته فى التربية أن يعطى أولاده فرصة للتصحيح ، إذا أخطأوا حتى ينهضوا للأمثل ويرتقوا للأفضل ويتخذوا من الخطأ سبيلاً للصواب فالصغير يسهل قيادته ويهون انقياده[(٢)] . أ . هـ .

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم فى كتاب اللباس ١٢٥ ، وأحمد ٢٣٣/٢ .
(٢) التقصير فى تربية الأولاد « ٨١ » .

ولله در القائل :

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم [١] .

وقـــال آخـر :

إن الغـلام مطيـع من يؤدبه ولا يطيـعـك ذو سـن لتأديـــب

١٨ – تشجيع الأبناء على نقل الأخبار :

هناك بعض الآباء يشجعون أولادهم على نقل الأخبار ، يعلمونهم الغيبة والنميمة وسوء الظن بالآخرين ، فنرى بعض الآباء والأمهات يسأل ابنه دائماً عما رآه وشاهده عند فلان أو عند فلانة ممن زارهم أو رآهم ويسأله عما سمعه من الآخرين بالتفصيل فينشأ الطفل متشوقاً إلى الغيبة والنميمة وكشف العورات ونقل أسرار البيوت ، ومما لا شك فيه أن هذا الخُلق ذميم وقبيح يفقد فيه الطفل قوة الإرادة فى كتم الأسرار وضبط اللسان .

وقد حذرنا رسول الله ﷺ من الغيبـة والنميمة فقال : « **لا يدخل الجنة نمام** » [٢] .

وقد شبه الله تعالى المغتـاب لأخيـه المسلم كالـذى يأكل لحمه ميتاً ، فقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ** ﴾ [٣] .

---

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى ، انظر شرح المعلقات للزوزنى ، ص ١٥٥ .
(٢) **حديث صحيح** :رواه مسلم .
(٣) سورة الحجرات الآية « ١٢ » .

وقد جاء فى كتب السُّنة أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بعثنى النبى ﷺ فى حاجة فأبطأت على أمى فقالت : ما أبطأك ؟ قلت : بعثنى رسول الله ﷺ فى حاجة ، قالت : ماهى ؟ قلت : أنها سر ، فقالت : لا تخبرنّ أحد بسر رسول الله ﷺ » ، انظروا إلى هذه الأم الواعية المؤمنة التى لم تطلع إلى أسرار الآخرين ، فهى بتصرفها هذا تعطى درساً للأمهات فى تعليم الأولاد حفظ الأسرار .

وورد فى القرآن الكريم أن النميمة من صفات الكافرين ، قال تعالى : فى وصف أحد هؤلاء : ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) ﴾ [١] .

تقول بهية بوسبيت : « وهنا تقع المسؤولية الكبرى على الوالدين ، فعلى من يلاحظ منهما ارتكاب طفلهما لهذه العادة الذميمة أن يوضح له بأن هذا العمل خطأ وأنه يغضب الله سبحانه وتعالى وأنه حرام وسيحاسب عليه ... أما إذا ترك الطفل ليفعل ما يحلو له لأنه طفل فإنه لن يفرق بين الخطأ والصواب والحلال والحرام وقد تصبح عادة تلازمه حتى الكبر » [٢] .

١٩ - كثرة غياب الأب عن المنزل :

بعض الآباء يقضى معظم وقته خارج المنزل لسبب أو لآخر ما بين قضاء وقته فى العمل أو مع أصدقاءه ، أو لأمر آخر ، ولا شك أن ذلك يعرض الأبناء للفتن والضياع والانحراف بسبب ما يجدونه من فراغ وإهمال وعدم توجيه سليم .

ولا شك أن الأولاد يحتاجون إلى رعاية واهتمام وتوجيه مستمر ، فمهما

---

(١) سورة القلم الآية « ١١ »

(٢) انظر كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل « ٢٢ » .

كثرت الأعمال وزادت الانشغالات والرفاق وجب على الأب ألا يهمل أولاده وعليه أن يخصص وقتاً لهم .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ، ولولدك عليك حقاً ، فأعط كل ذى حق حقه** »(١)

ولله در القائل :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذى تلقى له ... أمّاً تخلت أو أباً مشغولاً(٢)

٢٠ – الإهتمام ببناء الجسم وترك بناء الروح والعقل :

كثير من الآباء والأمهات يظن أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب والشراب الهنئ والكسوة الفاخرة والظهور أمام الناس بأحسن الصور وأبهاها ناسين أو متناسين أن بناء الروح وغرس الأخلاق الكريمة أهم من بناء الجسم ، فالروح تطلب غذاءً ألا هو طاعة الله ، وتطلب زاداً ألا هو تقوى الله وتطلب وقوداً ألا هو عبادة الله ولا يتيسر لها ذلك إلا بالتدرب والعمل على غرس القيم فيها ، فلا فلاح لأبناءنا إذا اهتممنا ببناء الأجسام وأهملنا بناء الروح ، قال أبو الفتح البستى :

يا خادم الجسم كم تسعى لراحته ... أتعبت نفسك فيما فيه خسران

أقبل على الروح فاستكمل فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

---

(١) رواه البخارى عن أبى جحيفة فى كتاب الصوم« ١٩٦٨» ومسلم فى الصوم« ١١٥٩» وغيرهما .

(٢) الأبيات لأمير الشعراء : أحمد شوقى .

OBEIKAN.COM

والإسلام عندما أراد أن يبنى الرجال اهتم أولاً ببناء الروح ، وأول عوامل بناء الروح الصلاة ، فإن لها أثراً خطيراً فى تعويد أصحابها على النظافة والنظام والطهارة ، قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَوةِ واصْطَبِر عَلَيْهَا لاَ نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَّحنُ نَرْزُقُكَ وَالعَقبَةُ للتَّقْوَى ﴾ (١) .

وحرص رسول الله ﷺ فى أن ينشأ أبناء المسلمين على الصلاة فقال : « مروا الصبى بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » (٢) .

فالطفل ينشأ على ما تعود عليه فى صغره ، ولذلك يسأل الله عز وجل الأب عن أبناءه يوم القيامة .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله سائل كل راع عما استراعاه ، أحفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » (٣) .

قال أبو العلاء المعرى :

وينشأ ناشىء الفتيان فينا ... على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن ... يعوده التدين أقربوه

٢١ - الغفلة عن التربية وترك أعداءنا ينفثون سمومهم فى عقول أبناءنا :

بعض الآباء يغفل أصول التربية السليمة فلا يسأل عن أبناءه إلا فى المناسبات .

---

(١) سورة طه الآية « ١٣٢ » .

(٢) انظر صحيح الجامع « ٥٨٦٧ » .

(٣) انظر السلسلة الصحيحة للألبانى « ٦٢٦١ » .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ، وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع فى مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته وكلكم مسؤول عن رعيته »(١) .

وقد لاحظ الأعداء انشغال الآباء فى بلاد المسلمين عن أولادهم فأخذوا يبثون سمومهم المملؤة بالخطايا والرزايا والبلايا .

ولله در القائل :

ومن يكن الغراب له دليل يمر به على جيف الكلاب

فلا نجاه لأبناءنا من شراك الأعداء وأهدافهم الدنيئة إلا بالعودة إلى كتاب الله وسُنة نبيه ﷺ وانتباه الآباء من غفلتهم عن أبناءهم ، والأخذ بأصول التربية الإسلامية السليمة .

ولله در القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليبس

فلابد من توجيه الأبناء التوجيه السليم لنحصل على نتائج إيجابية فى تربية أبناءنا ولا يكفى فيها الأمانى دون عمل ، قال أمير الشعراء :

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وقال غيره :

ألقاه فى اليم مكتوفاً وقال له : إياك إياك أن تبتل بالماء

وننبه فى هذه العجالة على خطورة الهاتف فكثيراً ما يتسبب فى مصائب

---

(١) حديث صحيح :رواه البخارى ومسلم .

وشرور لا حصر لها ، فإذا لم نُحسن استخدام الهاتف أصبح معول هدم وخراب، فكم قاد إلى بلايا ومصائب وتسبب فى هتك أعراض وخراب بيوت .

٢٢ – تربية الأولاد على الفوضى والتدليل الزائد :

بعض الآباء يظن أن حُسن التربية متمثل فى توفير الترف والنعيم والبذخ للأولاد !! فينشأ الولد مترفاً منعماً همه نفسه وتلبية رغباتها فحسب غير مبالٍ بالآخرين ولا يسأل إلا عن نفسه فمن تربى على مثل هذا النوع نشأ على الرعونة والضعف وسار فى حياته كمقاتل يحارب فى ميدان المعركة بلا سلاح ، فقد تعود منذ صغره على أن تكون طلباته مجابة ورغباته محققه ، فخطأه فى عين والديه قول جميل ، وزلله فعل حسن تعود أن يكون مخدوماً لا خادماً ، وآخذاً لا معطياً وآمراً وناهياً .

لذا وجب تعويد الأبناء منذ الصغر على الخشونة والاعتماد على النفس وتحمل بعض المسئولية منذ الصغر والتدريب على شئون الحياة والفروسية ، قال علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » ، ويجب أن يتخلل تربية الأبناء بعض الشدة الممزوجة بالرحمة ، ولله در القائل :

فقسا ليزدجروا ومن يك راحماً فليقس أحياناً على من يرحم

٢٣ – تربية الأولاد على حب الدنيا والعمل من أجلها وإغفال الآخرة :

بعض الآباء يربون أبناءهم لأن يكونوا عباداً للدنيا فهى قصدهم ومن أجلها يلهثون وفى سبيلها يغالبون،فهى محط الآمال ومحورُ الإهتمام ومنتهى الأحلام.

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **تعس عبد الدينار ،**

تعس عبد الخميصة تعس عبد الخملة ، تعس وانتكس وإن شاك فلا انتقش» [١].

وورد عنه ﷺ أنه قال : « من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له » [٢]

قال أمير الشعراء :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ... ولا دنيا لمن لم يحى ديناً

ومن رضى الحياة بغير دين ... فقد جعل الفناء له قريناً

بعض الآباء يعاقب ابنه على التقصير فى أمر دنيوى ، لكنه لم يعاقبه على تأخير الصلاة أو فساد أخلاقه .

قال إبراهيم بن أدهم :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا الدين يبقى ولا ما نرقع

وقال إبراهيم الصولى :

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التى كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها

٢٤ – إهمال الأولاد وعدم الاعتداد برأيهم :

بعض الآباء يعدون الأولاد من سقط المتاع مسلوبى الإرادة والتفكير ، فلا اعتبار للأبناء ولا قيمة لرئيهم فقولهم محكوم عليه بالخطأ ولو لم يفصحوا عنه

---

(١) حديث صحيح : رواه البخارى فى الجهاد ٧٠ ، وابن ماجه فى الزهد ٨

(٢) حديث صحيح : انظر صحيح الجامع « ٦٥١٠ »

OBEIKAN.COM

وأفكارهم محكوم عليها بالفشل من قبل أن تُسمع ، والإسلام ينهانا عن ذلك فهو يأمرنا بالاهتمام بالأولاد وضرورة السماع لرأيهم .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه حينما نزلت سورة النصر ، سأل الصحابة عن مقصدها فأخبروه أن الله عز وجل يخبره بأنه إذا جاء نصر الله والفتح وجاء الناس أفواجاً يدخلون فى دين الله وجب عليه أن يسبح بحمد ربه ويستغفره .

ثم سأل رسول الله ﷺ عنها عبد الله بن عباس وكان غلاماً صغيراً فأخبره رضي الله عنه بأن الله عز وجل يخبره بدنو أجله ، وقال : ما بعد التمام إلا النقصان ، فأيد رسول الله ﷺ تفسير عبد الله بن عباس بالرغم من صغر سنه .

وقد كان رسول الله ﷺ القدوة والمثل الأعلى للمسلمين ، وورد عن النبى ﷺ أنه كان يعلم أبناء المسلمين الخير ويهتم بهم وبآرائهم .

ورد عن النبى ﷺ عن عبد الله بن عباس أنه قال : كنت رديف النبى ﷺ فقال لى : « **يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الدنيا بإنسها وجنها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف** » (١) .

فالطفل الصغير إذا أهملته ولم تشعره بقدره شب خاوياً فارغاً لا قيمة له .

قال قطرى بن الفجاءة :

وما للمرء خير فى حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

ولا ننس أن طفل اليوم هو رجل الغد ، فمن ربى ولده على ابداء الرأى والاستماع لمشورته وجده ناجحاً فى حياته ومن حقر ولده فى صغره خسره عندما يكبر ، قال ابن الرومى :

---

(١) رواه الترمذى وأحمد ١/٢٩٣ .

لا تحقرن صغيراً فى تقلبه إن البعوضة تدمى مقلة الأسد

٢٥ – السخرية من الأولاد عند الخطأ وسببهم :

بعض الناس عندما يخطأ أولادهم يسمعونهم ألفاظاً قبيحة ويصفونهم بأوصاف جارحة ويسخرون منهم ، وقد نهى الله عز وجل عن السخرية مطلقاً من أى إنسان ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (١١) ﴾ [١] ، ومن هنا يجب ألا يسخر الأب من هفوات الابن ، ولا يهزأ من سقطاته ولا يزدريه لسبب من الأسباب ولا يتعمد سبه وشتمه .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ، ولا الفاحش ولا البذئ** » [٢] ، فعلى الوالدين عندما يرى أحدهما خطأ ابنه أن يسارع فى توجيهه ونصحه أو تصحيح هذا الخطأ ، ويتجنب النصح أمام العامة لئلا يسبب ذلك انكساراً للابن وانهزاماً له .

قال الشافعى :

تعمدنى بنصحك فى انفراد وجنبنى النصيحة فى الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتنى وعصيت قولى فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

---

(١) سورة الحجرات الآية « ١١ ».

(٢) انظر صحيح الجامع « ٥٣٨١ ».

٢٦ – تربية الأولاد على سلاطة اللسان والتطاول على الآخرين :

بعض الآباء يربى أبناءه على التهور وسلاطة اللسان ويسمى ذلك شجاعة ، وإذا سمع ألفاظاً مشينه من أبناءه أو رآهم يتطاولون على الآخرين أعجب بذلك وفرح بهم ، ولا شك أن ذلك بعيد عن خُلق الإسلام .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنفاً ، الذين يألفون ويؤلفون ، وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتفيقهون** » (١)

٢٧ – المبالغة فى إحسان الظن بالأولاد :

كثير من الآباء يبالغ فى إحسان الظن بأبناءه فلا يسأل عنهم إذا غابوا عن المنزل لأنه يثق فى جميع تحركاتهم وتصرفاتهم ، ولا يسأل عن أصحابهم ولا يتفقد أحوالهم بسبب إفراط الثقة فى أفعالهم ، والبعض يبالغ فى ذلك حتى ولو أخبره أحد عن انحراف أحد أبناءه لم يقبل النصيحة بل يردها ويدافع عن تصرفات أبناءه ، ولم يشعر بخطأه فى تربيتهم إلا بعد ما يقع أبناءه فى المصائب الجسام .

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راعٍ فى بيته ومسؤول عن رعيته** » (٢) .

٢٨ – المبالغة فى إساءة الظن بالأولاد :

بعض الآباء يسىء الظن بأولاده فلا يثق بهم ولا فى تصرفاتهم مهما

---

(١) رواه الترمذى وأحمد « ١٨٥/٢ » .
(٢) حديث صحيح . رواه مسلم فى صحيحه والبخارى فى الأدب المفرد ٩٤ .

كانت حسنة ، ودائماً يظن بهم ظن السوء ودائما يتتبع هفواتهم وزلاتهم ويعاقبهم عليها ويصور لهم أن جميع أفعالهم هفوات وزلات، والتربية السليمة بعيدة عن ذلك حيث يجب أن نعطى للأبناء قدر معين من الثقة بالنفس، وأن نحسن الظن بهم مع عدم المبالغة فى ذلك لأن الأبناء فى صغرهم من السهل وقوعهم فى الخطأ فيجب أن نتتبعهم من قرب دون أن يشعروا بذلك .

٢٩ - الحزن بسبب انجاب الإناث :

بعض الناس إذا أنجبت له زوجته انثى حزن لذلك ، وتشبهه بالجاهلية عندما كانوا يبشرون بالأنثى يحزنون ويتوارون من القوم ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ (١)

ولا شك أن الحزن بسبب انجاب البنات تشبه بأخلاق الكافرين وفيه رداً لهبة الله تعالى بدلاً من شكرها ، فالأولاد هبة من الله تعالى سواءً ذكوراً أم إناثاً ، قال تعالى : ﴿ **لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا** ﴾ (٢) .

فنعمة الأولاد تستوجب الشكر لله تعالى لا الحزن والتسخط ، وليتصور الذى رزق بنتاً وحزن بسببها أن لو كان عقيماً ماذا سيكون حاله وماذا ستكون أمنيته ؟ .

لا شك أنه سيتمنى الأولاد حتى ولو أنجب ذريته كلها إناث .

---

(١) سورة النحل الآيات « ٥٨ - ٥٩ » .
(٢) سورة الشورى الآيات « ٤٩ - ٥٠ » .

OBEIKAN.COM

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عال جاريتين حتى يبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين** » وأشار بأصبعيه ﷺ [١] .

فالتسخط بالبنات والتبرم من انجابهن من أخلاق الجاهلية ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨)** ﴾ [٢] ، ونسى أن الله قد يجعل له فيهن خيراً كثيراً ، قال تعالى : ﴿ **فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ [٣] .

وصح عنه ﷺ أنه قال : « **من ابُتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار** » [٤] .

٣٠ - جلب وسائل تعين الأولاد على الفساد :

بعض الآباء يحضر لمنزله المجلات الخليعة وأشرطة الفيديو الهدامة أو الكتب التى تتحدث عن الجنس بصراحة ، لا شك أن مثل هذه الوسائل تكون معاول هدم للأبناء خصوصاً إذا أطلع عليها الأبناء فى وقت اشتعال غرائزهم الجنسية فى مرحلة المراهقة .

فإن ذلك يؤدى إلى انحرافهم وسوء أخلاقهم .

والبديل هو أن يتربى الابن على حُسن الخلق والتعلق بالمسجد وقراءة القرآن ، ودراسة حديث رسول الله ﷺ .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » [٥] .

---

(١) رواه مسلم والترمذى .
(٢) سورة النحل الآية « ٥٨ » .
(٣) سورة النساء الآية « ١٩ » .
(٤) رواه البخارى ومسلم .
(٥) رواه البخارى وغيره .

OBEIKAN.COM

٣١ – فعل المنكرات أمام الأبناء :

بعض الآباء والأمهات لا يبالون بفعل المنكرات أمام أبناءهم وينسون أن الأبناء تتعلم منهم دون أن يشعروا ، وذلك نحو التبرج أو جلب الكتب الجنسية ، أو شرب الدخان ومشاهدة التلفاز وغير ذلك ، لا شك أن هذا يعد من عوامل الهدم ووسائل التخريب وإفساد الأولاد أدبياً وخُلقياً .

٣٢ – كثرة مشكلات الوالدين أمام الأبناء :

بعض الأباء يسيء معاملة الأم ، أمام الأبناء فيسبها ويغلظ عليها القول ، والعكس بعض الأمهات تسيء أحياناً معاملة الآباء أمام أولادها .

ولا شك أن ذلك له أثره السيئ على الأبناء وستعمل على تحريك دوافع الشر فى نفسه وينشأ شريراً حاقداً على كل من حوله لا يقبل النصح ولا يعمل به ، فالبيت إن لم يكن مرتعاً للحنان ومكان أمان يظله المحبة ويكتنفه الألفة لأصبح جحيماً لا يطاق ولحرص الأولاد على عدم التواجد فيه بل ويتمنوا متى خرجوا منه ليبعدوا عن الخلافات والمشكلات الدائمة ولا يرجعون إليه إلا مضطرين بعدما تضيق بهم الحياة وتنقطع بهم السبل كما قال الكميت للأسدى :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب فما حيلة المضطر إلا ركوبها

فمثل هؤلاء الأولاد يأملون الحب ولا يتحقق ، ويطلبون الود ولا يجدوه ، ويبحثون عن المودة لكنهم يفتقدونها ، قال العباس بن الأحنف :

متى يكون الذى أرجو وآمله أما الذى كنت أخشاه فقد كانا

٣٣ – الغفلة عن تصرفات الأولاد :

من واجب الوالدين أن يتابعا تصرفات أولادهم أولاً بأول لئلا يقع الأولاد

فى محظور دون أن يدرى الآباء ، فالإنسان لو لم يحرص على رعاية أبناءه لم يرعهم له أحد ، ولله در القائل :

ومن رعى غنماً فى أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

ويجب متابعة الهاتف دون أن نسبب قلقاً للأولاد ، والمراقبة تكون عن قرب دون شعور الأولاد ، فبعض الآباء لا يلقى للهاتف بالاً وربما أعطى لكل ولد من أولاده هاتفاً خاصاً فى غرفته ، وكم تسبب الهاتف فى مصائب وكم قاد إلى شرور وخراب فى بيوت ؟! .

ويجب توجيه الأولاد إلى القراءة النافعة ومتابعة ما يقرؤنه ويحذرهم من القراءة الضارة .

تقول إحدى الباحثات : « يجب أن يعلم الوالدان متى خرج الفتى وكيف وأين ومع من ؟ ، وأن لا نكتف بعبارة خرج مع أصدقائه ... وأما بالنسبة للفتيات خاصة فيفضل ألا تخرج لزيارة أى صديقة إلا بعد معرفة بها وبأهلها وأما الخروج إلى السوق فمن المهم ألا تخرج إلا مع ذى محرم أو مع من هن أكبر منها من النساء الثقات وتحدد للأماكن التى تريد الشراء منها »[١]

٣٤ - عدم الدقة فى اختيار مدارس الأولاد :

بعض الآباء لا يهتمون باختيار المدارس المناسبة لأولادهم فلا يسأل عن نوع للمواد التى تدرس للأولاد ولا عن المدرسين وسلوكهم ولا كيفية تدريس هذه المواد ولا عن نوعية الطلاب الذين يدرسون مع ابنه فى المدرسة ، والبعض يفضل المدارس الأجنبية على المدارس الدينية ، فهو يريد أن يعلم ابنه الانجليزية

---

(١) انظر أخطاء تربوية شائعة « ٦٢ » .

OBEIKAN.COM

أو الفرنسية أو الألمانية ويهمل تعليمه اللغة العربية لغة القرآن الكريم .

فينشأ الولد مفصولاً عن دينه وتراثه ، ويتشبه بالغرب فى تصرفاتهم وانحلالهم ويفتخر بذلك .

وصح عن رسول الله ﷺ : « **من تشبه بقوم حُشر معهم** » .

وصح عنه ﷺ أنه قال : « **المرء مع من أحب** » .

٣٥ – الدفاع عن الولد بحق وبدون حق :

بعض الآباء يدافع عن ابنه فى جميع المواقف سواءً كان ظالماً أو مظلوماً ، ويعنف كل من يظهر الشدة مع الولد ، حتى ولو كان المدرس فى المدرسة ، يقول بن إبراهيم الحمد : « فقد يحدث أن يقوم أحد المدرسين أو المسؤولين فى المدرسة بتأنيب طالب من الطلاب أو عقابه ثم يأتى والده وقد غضب غضبة مضربة ، وبدلاً من الحوار الهادئ مع صاحب الشأن وبدلاً من أن يكون ذلك بعيداً عن ناظرى الولد نجد الوالد يطلق العبارات النابية على الأستاذ أو المسؤول ويصب جام غضبه عليه وينزله فى الحضيض ، ومن هنا تقل قيمة المدرسة فى نفس الولد ويشعر بالزهو والتيه والإعجاب بالنفس »[١] .

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قالوا : يارسول الله ننصره مظلوماً فكيف نصره ظالماً ؟ قال تكفه عن ظلمه** » .

٣٦ – الكذب على الأولاد أثناء الحديث معهم :

الكذب على الأولاد ولو على سبيل المداعبة يعد خطأً فادحاً فى التربية ، ورد عن عبد الله بن عامر أنه قال : « أتى رسول الله ﷺ فى بيتنا وأنا صبى

---

(١) انظر التقصير فى تربية الأولاد « ٣٨ » .

قال : فذهبت أخرج لألعب فقالت أمى يا عبد الله : تعالى أعطيك ، **فقال رسول الله ﷺ وما أردت أن تعطيه** ؟ قالت : أعطيه تمراً ، **فقال رسول الله ﷺ : أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كُتبت عليك كذبه** » [(١)] .

فالصدق مع الأولاد فى الحديث عاملاً مهماً فى التربية حيث أن الطفل يقتدى بمن هو أكبر منه سناً ويقلده وينظر إليه دائماً بأنه قدوة ويأخذ عنه كل قول وفعل على أنه الحق الذى لا مرية فيه ، فمن فساد التربية الكذب على الأولاد حتى ولو من قبيل المزاح والمداعبة .

٣٧ - إهمال الأولاد فى مرحلة الطفولة :

بعض الأمهات تهمل أولادها فى مرحلة الطفولة منشغلة عنهم ، إما بالعمل داخل المنزل أو خارجه أو بالحديث مع صاحباتها أو غير ذلك .

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول** » .

فبسبب إهمال الأم أولادها يفسد المجتمع والأسرة والأولاد ، والبيت الذى تكون المرأة فيه مهملة يكون الأولاد تائهون لا يدرون لهم هدف ولا وجهة .

قال أحمد صالح :

البيت أصبح تائهاً ... ويكاد يطويه الدمار
لا الأمهات لها به ... عطف وليس لها قرار
بين الحافل تارة ... زوارة أو أن تزار
ما بين آخر موضة ... أو سهرة كان الجوار
والبيت فى أيدى الغريب ... يديره فيما يدار
أطفالنا متغربون ... فلا حنان ولا اعتبار
حرموا الأمومة إنهم ... صارت حياتهم دمار
يا شاعرى الكيل زاد ... وزادت البلوى انتشار

---

(١) حديث صحيح ، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة « ٧٤٨ » ، صحيح الجامع « ١٣١٩ »

٣٨ – إطعام الأولاد من كسب فيه شبهة :

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به** » . فمن فساد التربية إطعام الأولاد من حرام ، فأمثال هؤلاء الأولاد يكونون أكثر عقوقاً وجحوداً لآبائهم ، فإنك لا تجن من الشوك العنب .

ومن أراد أن يصلح الله له أولاده فليطعمهم من حلال ، فالكسب الحلال سبب لإستجابة الدعاء والبركة فى الأولاد .

قال رسول الله ﷺ : « **يأتى الرجل أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يقول : يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى من حرام فأنى يستجاب له** » .

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال لسعد بن أبى وقاص : « **أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة** » ، وورد عنه ﷺ أنه قال : « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه** » .

٣٩ – إهمال تعليم الأولاد القيم الإسلامية :

بعض الآباء والأمهات شغلهم الشاغل أن يتعلم أولادهم القيم الغربية والثقافات الأوربية وغير ذلك ، يظنون أنهم بذلك سيبنون أولادهم بناءً سليماً متغافلين عن قيم الإسلام ومبادئه ، ولا شك أنهم مخطئون فى ذلك ، وقد حرص الرسول ﷺ أن يضرب لنا المثل فى تعليم الصغار وتربية الأولاد القيم الإسلامية .

ورد عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما قال : كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ وكانت يدى تطيش فى الصحفة ، فقال رسول الله ﷺ :

OBEIKAN.COM

« **ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك** » فما زالت تلك طعمتى بعد .

ففى الحديث توجيه للآباء بضرورة توجيه الصغار وتعريفهم بالقيم الإسلامية فالأطفال فيهم الأستجابة السريعة والاستيعاب الفائق .

قال علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه :

حرض بنيك على الآدب فى الصغر ... كيما تقر بهم عيناك فى الكبر

وإنما مثل الآداب تجمعها فى ... عنفوان الصبا كالنقش فى الحجر

وقال صالح عبد القدوس :

قد ينفع الأدب الأحداث فى الصغر ... وليس ينفعهم من بعد الأدب

إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت ... وليس يلين إذا قومته الحطب

وتوجيه الأبناء فى الصغر له فوائد جمة فما يتعلمه الطفل فى صغره لا يقدر على تحصيله فى الكبر ، والعلم فى الصغر كالنقش فى الحجر فلا يندثر ولا ينسى ويدوم أثره .

٤٠ – إهمال تعليم الأولاد الصلاة :

من حقوق الأبناء على آبائهم أن يعلموهم الصلاة وأحكامها ومباحاتها ومبطلاتها ، قال تعالى : ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَوةِ واصْطَبِر عَلَيْهَا لاَ نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَّحنُ نَرْزُقُكَ وَالعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴾ (١)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء**

---

(١) سورة طه الآية « ١٣٢ »

OBEIKAN.COM

عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع »[١]

بعض الآباء يهملون تعليم أولادهم الصلاة فى سن السابعة ، مع أن الصلاة عمود الإسلام وقدرها عظيم ، وهى سبب صلاح الأفراد وفلاحهم فى الدنيا والآخرة وهى أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، فإن صلحت صلح سائر العمل ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، فمن الضرورى تدريب الأبن على صلاة الجماعة والعيدين ، ولا مجال لمن يدعى أن الأطفال يعبثون فى المسجد فلا يصح أن يدخلوه ، فهذه دعوى باطلة إذا ما حرص الآباء على تلقين أبناءهم أهمية الصلاة وضرورة الحفاظ على الهدوء داخل المسجد .

فإذا قصر الأولاد فى آداء الصلاة فى سن العاشرة وجب تعنيفهم وضربهم حتى يؤدوها ، ولا يجوز ضرب الأولاد على الصلاة قبل العاشرة ، والحديث يحمل لفتة طيبة جديرة بالذكر ألا وهى ضرورة الفصل والتفريق بين الذكور والإناث فى المضاجع بعد سن العاشرة وهذا من قبيل الحشمة والعفاف وإبعاد لهم عن أن يتشبه أحدهم بالآخر فلا نجد شباب مخنث ولا فتيات مترجلات .

٤١ – إهمال تدريب الأولاد على الصوم :

بعض الآباء لا يهتم بتعليم أولاده الصيام ، فإذا بلغ وأصبح مكلفاً وجد نفسه أمام حرمان من الطعام والشراب وغير ذلك ، فلا يستطيع الصوم ، ورد عن الربعى بنت معوذ قالت : أرسل رسول الله ﷺ صبيحة يوم عاشوراء إلى قرى الأنصار من كان صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه فكنا نصومه بعد ذلك ونصوّم صبياننا الصغار منهم ونذهب إلى المسجد فنجعل

---

(١) **حديث صحيح** : رواه أبو داود وغيره ، انظر صحيح الجامع « ٥٨٦٨ »

OBEIKANDL.COM

لهم اللعبة من العهن – أى الصوف – فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه حتى يكون عند الإفطار » [١] .

يقول ابن حجر فى الفتح :

وفى الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام كما تقدم . أ . هـ .

فالصوم يغرس فى النفوس البشرية حقيقة الإخلاص لله تعالى وتقوية الإرادة وتعويد النفس الصبر وكبح شهواتها ، لذا وجب تعويد الأطفال عليه منذ العاشرة وبالتدريج ، وإهمال تعويدهم الصوم يعد من الأخطاء البينة فى التربية السليمة .

٤٢ – الغلظة والقسوة مع الأولاد :

ورد عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قبل رسول الله ﷺ الحسن ابن علىّ وعنده الأقرع بن حابس التميمى فقال : إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : « **من لا يَرحم لا يُرحم** » [٢] .

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا** » [٣] ، فرحمة الأولاد واجبة وتقبيلهم والحنو عليهم فى الصغر من أخلاق رسول الله ﷺ ، فالطفل فى حاجة إلى يد حانية وعين راعية وقبلة يطمئن بها قلبه ، فليس أب ناجح من يحمل قلباً قاسياً وطبعاً نافراً أو من يكون خشن المعاملة مع أولاده فمثل هذا تغيبت عنه معانى الأبوة وصفات المربى .

والمربى الناجح يقبل معاذير أبناءه عند خطاءهم ولا يقسو عليهم ، قال الإمام الشافعى :

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) **حديث صحيح** :رواه البخارى ومسلم .
(٣) **حديث صحيح** :انظر السلسلة الصحيحة « ٢١٩٦ » .

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن بر عندك فيما قال أو فجرا
لقد أضاعك من يرضيك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً

وقال علىّ بن الجهم :

من ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه

فكل إنسان معرض للخطأ خصوصاً الأولاد فى بداية حياتهم ، فلا يصح أن نعاقب الأولاد أو نسصو عليهم عند كل خطأ يقعوا فيه .

قال مروان بن أبى حفصه :

تأن ولا تعجل بلومك صاحب لعل له عذر وأنت تلوم

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا يكون الرفق فى شىء إلا زانه ، ولا ينزع من شىء إلا شانه** » (١) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ، وإذا غضب أحدكم فليسكت** » (٢) .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كان سهلاً هيناً ليناً حرمه الله على النار** » (٣) .

وورد أنه لا يكون الرفق فى شىء إلا زانه ، ولا يكون العنف فى شىء إلا شانه ، فالقسوة والغلظة فى التربية تدفع الأولاد إلى الفساد والكذب والنفاق خوفاً من الضرب والإهانة أو التوبيخ ، وبسببها يتعلمون المكر والخداع والتظاهر بغير ما فى نفوسهم فتصبح تلك الصفات الفاسدة من طبائعهم ، وليس معنى ذلك ترك الحبل على الغارب بل المطلوب المرونة فى التوجيه والإقناع .

---

(١) رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها ، انظر صحيح الجامع « ٤٠٤١ ».
(٢) **حديث صحيح** : انظر صحيح الجامع « ٤٠٢٧ ».
(٣) **حديث صحيح** : انظر صحيح الجامع « ٦٤٨٤ ».

OBEIKAN.COM

يقول ابن خلدون :

من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين حمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفاً من انبساط الأيدى بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً .

وفسدت معانى الإنسانية التى له من حيث الاجتماع والتمدن وهى الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله ، وصار عيالاً على غيره فى ذلك ، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخُلق الجميل ، فينبغى للمعلم فى متعلمه والوالد فى ولده ألا يستبدا عليهما فى التأديب . أ . هـ .

٤٣ - عدم ملاعبة الأولاد والعطف عليهم :

بعض الآباء يعامل أولاده بأسلوب غليظ متجهم بغير لين ، وذلك يُعد خطأً شائعاً فى التربية ، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **كان رسول الله ﷺ ليدع لسانه للحسن بن علىّ فيرى الصبى حُمرة لسانه فيبش له** » (١)

وورد عن أنس رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يلاعب زينب بنت أم سلمة وهو يقول : **يا زوينب يا زوينب مراراً** »

فأقرب طريق إلى غرس القيم فى نفوس الأطفال هى الملاعبة والمزاح ، فالملاعبة لها أثرها القوى فى نفوس الأطفال ، يقول يحيى بن سعد آل شوال : « إذ يستطيع الآباء بهذه الملاعبة المحببة أن يستحوذوا على قلوب أبناءهم وأن يمدوا معهم جسور المحبة وبعد ذلك يأتى دور التوجيه الذى سيجد له آذاناً مصغية وقلوب واعية » (٢)

---

(١) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة « ٧٠ »

(٢) انظر تحفة الآباء « ٣٠ »

OBEIKAN.COM

٤٤ – عدم الاستماع لرأى الأولاد :

بعض الآباء لا يستمعون إلى آراء أبناءهم مهما بلغوا من العمر ومهما كبروا فهم أطفال فى عيونهم ، ولا شك أن ذلك له أثره السيىء فى بناء شخصية الأولاد ، فهم بذلك يعتبرون من سقط المتاع فلا قيمة لهم ولا اعتداد برأيهم .

الله عز وجل يعلمنا كيف نبنى مجتمعاً ناجحاً متماسكاً يتبادل الآراء ويتشاور فى الأمور وذلك بأمره لنبيه ﷺ ، قال تعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ (١)

والرسول ﷺ يضرب لنا المثل الأعلى فى مشاورة أصحابه والنزول على رأيهم عندما نصحوه فى غزوة بدر أن يجعلوا بئر الماء خلفهم فيشربون ويمنعون الكفار من الماء ففعل .

والمرء يفقد قيمته إذا لم يعتد برأيه ، قال قطرى بن الفجاءة :

وما للمرء خير فى حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

وقال آخر :

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات

فالعين تبصر منها مادنا ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآة

فالإستماع إلى رأى الأولاد خصوصاً بعد ما يميزوا يحرك عقولهم ويفتق أذهانهم ويجعلهم واثقين فى أنفسهم معتمدين عليها – من بعد الله – ولله در القائل :

لا تحقرن صغيراً فى تقلبه ... إن البعوضه تدمى مقلة الأسد

---

(١) سورة آل عمران الآية « ١٥٩ »

٤٥ – ترك السلام على الأطفال :

بعض الناس لا يلقون السلام على الأطفال استصغاراً لهم ويعد ذلك من الأخطاء الشائعة فى تربية الأولاد ، فإن إلقاء السلام على الأطفال فيه تكريم لهم وإظهار للسُّنة وتعويدهم على هذا الخلق العظيم الذى يتسبب فى انتشار المحبة بين الناس .

ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يمر بالغلمان فيسلم عليهم ويدعو لهم بالبركة » (١) .

وإلقاء السلام على الأطفال ينقى القلوب من البغضاء والشحناء ، فالسلام له فوائد جمة للصغار والكبار ، ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **لن تدخلوا الجنة حتى تحابوا أولاً ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم** » (٢) .

وعن رسول الله ﷺ قال :« **إن موجبات المغفرة بذل السلام وحُسن الكلام** » (٣) .

وعنه ﷺ قال : « **السلام اسم من أسماء الله وضعه الله فى الأرض فأفشوه بينكم ، فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام ، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب** » (٤) .

---

(١) **حديث صحيح** : انظر السلسلة الصحيحة « ١٢٧٨ » صحيح الجامع « ٥٠١٤ » .
(٢) **حديث صحيح** : انظر صحيح الجامع « ٢٢٣٢ » .
(٣) **حديث صحيح** : انظر صحيح الجامع « ٣٦٩٧ » .
(٤) **حديث صحيح** : انظر صحيح الجامع « ٣٦٩٧ » .

OBEIKAN.COM

يقول يحيى بن سعيد آل شوال :

« فما أحوجنا إلى ألا ندع فرصة للسلام تفوتنا ، نسلم على الكبير والصغير وعلى من عرفنا ومن لم نعرف اقتداءً بالسُّنة ورغبة فى الأجر وعلو المنزلة ، ثم إنه قد ثبت بالتجربة أن جل الأطفال يردون السلام على من يلقيه عليهم فقلوبهم أقرب إلى الفطرة ولم تتلوث بعد بلوثة الكبر التى تسربت إلى نفوس كثير منا ، فهل نهتبل هذه الفرصة ونمد بالسلام جسور المحبة بيننا وبين طفالنا وعندها سيكون للتربية أثرها وللتوجيه ثماره ... » .

٤٦ - عدم تربية البنات على الحجاب :

بعض الآباء يسمح لبناته بالتبرج والسفور وعدم الإلتزام بالزى الإسلام الذى يحفظ عفة البنات ويصونها عن الرذيلة ويحفظها من الدنايا ، وذلك يعد من الأخطاء الشائعة فى التربية ومخالفاً لأمر الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)** ﴾ [(١)] .

وينهى الله عز وجل المؤمنات عن التبرج والسفور ، قال تعالى: ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ [(٢)] ، فإذا تعودت الفتاة على

---

(١) رة النور الآية « ٣١ » .

(٢) رة الأحزاب الآية « ٣٣ » .

لبس الحجاب منذ صغرها كانت أحرص على ارتداءه فى كبرها .

يقول أحمد حسن رقيط : « أن تعود البنت على لبس الحجاب فى سن السابعة قياساً على حديث الأمر بالصلاة » ، فالحجاب يمنع هتك الأعراض وضياع الشرف وانتشار الفساد والوقوع فى الحرام ، فالتبرج والسفور هو السبب الأول فى ذلك كله ، فمن صلح ظاهرها كان باطنها أقرب للصلاح ومن فسد ظاهرها كان باطنها أقرب للفساد ، قال شداد بن أوس رضي الله عنه : « إذا رأيت المرء يفعل طاعة فاعلم أن لها أخوات وإذا رأيت المرء يفعل معصية فاعلم أن لها أخوات » .

٤٧ – عدم تعليم الأولاد آداب الاستئذان والدخول على الآخرين :

قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)** ﴾ (١)

الآيات الكريمة توضح أنه يجب على الأطفال أن يستأذنوا قبل الدخول حتى ولو كانوا داخلين على آبائهم ، والاستئذان للأطفال فى ثلاث أوقات هى : من قبل صلاة الفجر ، ووقت الظهيرة عند القيلولة ، وبعد صلاة العشاء ،

---

(١) سورة النور الآيات « ٥٨ – ٥٩ »

OBEIKANDL.COM

فإن هذه الأوقات قد يتخفف الوالدان من ثيابهم ، فإذا بلغ الأولاد سن البلوغ وجب عليهم الاستئذان فى البيت عند الدخول على الوالدين فى جميع الأوقات ، وإهمال هذه الآداب يتسبب فى كثير من المواقف الحرجة للوالدين وينشأ الأولاد على سيء الخلق ورذائل الصفات التى يترتب عليها كثير من الأضرار الخلقية والنفسية والاجتماعية .

٤٨ – عدم النفقة على الأولاد :

بعض الآباء يترك النفقة على أولاده وينفق أمواله على متطلباته الشخصية وملذاته فقط ، ولا يخفى ما فى ذلك من أضرار جسيمة على الأسرة والأولاد ، ولا شك أن النفقة على الأولاد فيه أجر عظيم من الله تبارك وتعالى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : هل لى فى بنى أبى سلمة أجر إن أنفقت عليهم ولست بتاركتهم هكذا ، وهكذا – أى يتفرقون فى طلب القوت – إنما هم بنى، فقال ﷺ : « **نعم لك أجر ما أنفقت** »[٢] .

فعدم النفقة على الأولاد يجعلهم عاقين للآباء لهم وقلوبهم بها قسوة وفظة وغير متجاوبين مع التربية السليمة منشغلين بتحصيل الطعام والشراب .

قال أحمد حسن رقيط : قال العلماء : ويلزم الوالدين إن كانا أغنياء أن ينفا على أولادهما حتى ما بعد الرشد إن كانوا فقراء .

٤٩ – عدم تعويد الأولاد على أخلاق الرجولة :

عض الآباء يهمل تعويد أبناءه على خُلق الرجولة ، فى حين أن خُلق

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

الرجولة من أهم ما يجب أن نحمل عليه أبناءنا ليكونوا أهلاً لتحمل المسؤوليات قادرين على تخطى العقبات التى تواجههم وتكون قلوبهم مملؤة بالإيمان الذى لا تزعزعه الشدائد ، ولديهم الصبر على مصائب الدنيا ، وعندهم عزيمة قوية لنصرة الحق ، كان لنا فى النبى ﷺ المُثل الأعلى فى تمسكه ﷺ بخلق الرجولة وعدم تخليه عن الحق .

تجلى ذلك فيه ﷺ عندما أراد عمه أبو طالب أن يصده عن دعوته ويغريه بالدنيا والأموال ، فأجابه قائلاً : « **والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه** » (١) .

قال محمود غنيم :

النبى الذى تربى يتيماً ... علم العرب كلها أن تسودا
شاحذا عزمهم وكان ضعيفاً ... جمعاً شملهم وكان يديدا
لابساً للأذى من الصبر درعا ... ومن الصبر ما يفل الحديد
ساحراً لا بحبله وعصاه ... بل بخلق سمح يروض الأسوا
وبيان من ذاق حلو جناه ... عاف بنت العنقود (٢) والعنقدا

والأطفال هم زهرة العمر وأمل المستقبل وما أحوجنا لغرس أخلاق الرجلة فى نفوسهم ليحققوا لنا ما نأمله فيهم ومن أخلاق الرجوله ، الصدق فى القول والعمل ، والأمانة وتحمل المسؤولية والتزين بالأدب فى الجد والمزاح فلا ساهة فى قول ولا أذى فى فعل .

---

(١) انظر سير ابن هشام « ٢/٥ » .
(٢) أى الخمر .

واحترام الكبير سواءً كان أخاً أو أباً أو معلماً أو صديقاً ، ومن خُلق الرجولة عدم الغش أو الخيانة أو الجبن أو الحقد أو الحسد .

٥٠ – عدم التعامل معهم بما يناسب أعمارهم :

بعض الآباء يعاملون أبناءهم بما لا يناسب أعمارهم ، فمنهم من يفرط فى تدليل أولاده وتلبية أغراضهم ، وآخرون يكلفونهم بما لا يستطيعون ، وأمثال هذين النوعين وقعوا فى خطأ فادح بين الإفراط والتفريط فى تربية الأولاد ، والتربية السليمة أن يعامل الأب ابنه بقدر عمره وتفكيره بعيداً عن القسوة أو التدليل .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **من كان له صبى فليتصابَ له** » [١] ، أى فليعامله بقدر عمره وعلى مستوى تفكيره.

وورد عنه ﷺ أنه قال : « **عاملوا الناس على قدر عقولهم** » ، والرسول ﷺ عندما رأى عصفور صغيراً يقال له النُغَر – وهو من فصيلة الحسون – فى يد أحد الأطفال داعبه وانصرف عنه ثم عاد إليه فلم يجد العصفور فى يده فقال له مداعباً : « **يا أبا عُمير ما فعل النُغير** » [٢] .

---

(١) رواه ابن عساكر ، انظر كنز العمال « ٤٥٤١٣ » ، ولكن فى سنده ضعف ، و ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع « ٥٨٠٠ » .

(٢) رواه أحمد « ٣/١٩ » ومسلم فى المساجد « ٦٥٩ » .

٥١ – عدم احترام شخصية الأولاد :

بعض الآباء يهدر شخصية أبناءه ويتعمد إهانتهم وهذا من الأخطاء الفادحة فى تربية الأولاد ، فإن تعويد الولد على العزة والكرامة يجعله ينشأ منذ صغره على حب العزة والصدق ومواجهة الصعاب ، فقد ورد أن رسول الله ﷺ كان يُسلم على الصبية ويلاطفهم ويُجلس الأذكياء منهم فى مجالسه ، ولا يجوز بأى حال من الأحوال أن يُهين والد ولده انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿ **ولقد كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** ﴾ (١)

ويجب العطف على الصغير وتقديره لقوله ﷺ « **ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويعطف على صغيرنا** » (٢)

وورد عنه ﷺ أنه قال: « **وقروا من تتعلمون منه العلم ومن تعلمونه** » (٣)

٥٢ – عدم الإهتمام برياضة الجسم والفكر :

بعض الآباء يهملون أولادهم من ناحية بناء الجسد والعقل معاً ، ولا يعودون أبناءهم ممارسة الرياضة التى تعمل على بناء العضلات والجسم ، ورد فى الخبر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « **علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل** »

وورد أن رسول الله ﷺ سمح بتصارع الصبية بين يديه من باب التربية الجسدية والتدريب على الأمور التى تعتمد على البناء العضلى والجسدى ،وقد طلب النبى ﷺ من سمرة بن جندب ورافع بن خديج أن يتصارعا ،وقد تنافسا للجهاد فى سبيل الله تعالى وهم صبيان ،ولما غلب الصغير الكبير أجازهما معاً للجهاد.

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٧٠ »

(٢) رواه الترمذى فى البر ٥ / وأحمد ١ / ٢٥٧

(٣) **حديث صحيح** : رواه أحمد ١٢/٢ والبخارى فى العلم ، ومسلم فى صفات المنافقين «٢٨١١»

OBEIKAN.COM

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يصحبون أولادهم إلى مجلس رسول الله ﷺ وذلك من قبيل اهتمامهم ببناء عقولهم وزيادة ثقافتهم وتنمية فكرهم .

ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصحب ابنه عبد الله وهو صبى ليستمع إلى حديث رسول الله ﷺ ، ولقد سأل النبى ﷺ صحابته مرة عن الشجرة التى تشبه الإنسان إذا قطع رأسها ماتت والتى لا تسقط ورقها ؟ فما أجاب أحد من الصحابة ، فقال ﷺ لهم :أليست النخلة ؟ قالوا بلى ، ولما انصرفوا قال عبد الله لأبيه عمر – رضى الله عنهما – والله لقد خطر فى ذهنى أنها النخلة فلم أجب حياءً وقد رأيت الصحابة الكرام لم يجب منهم أحد ، فقال له عمر : والله لو أجبت لكانت عندى أثمن من الدنيا بما فيها »

يقول الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصى : (ولا ريب فى أن إشغال المراهق بالرياضة والثقافة مما يصرف تفكيره عن المفاسد ويخفف من تأجج الغرائز فى جسده ونفسه)ويجب على الآباء أن ينظموا أوقات أولادهم فى ممارسة الرياضة فيجب ألا تطغى الرياضة على باقى أمور الحياة فيهمل الولد الدراسة وطلبه العلم والقيام بواجباته بسببها فعند ذلك تكون الرياضة مذمومة .

٥٣ – إهمال العناية بلغتهم العربية :

بعض من الآباء يهملون تعليم أولادهم اللغة العربية وخصوصاً من يعيش منهم فى البلاد الأجنبية ، ولا يمكن أن يعرف الإنسان مقاصد القرآن الكريم وشرائع الإسلام دون معرفة اللغة العربية ودراستها جيداً ، فاللغة العربية لغة القرآن الكريم ، فمن أراد فهم القرآن فعليه بفهم اللغة العربية أولاً

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (١)

(١) سورة يوسف الآية « ٢ »

وقال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) ﴾ [(١)] .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا استعجم عليكم شيئاً فى القرآن فانظروه فى لغة العرب ، وتعتبر دراسة اللغة العربية خدمة للإسلام فى المقام الأول ولا شك أن اللغة العربية تعطى لأهلها فصاحة لسان وحُسن تمكن فى الاجتماعات العامة وقدرة على إدارة الحوارات والأحاديث دون الوقوع فى الخطأ.

ورد عنه ﷺ أنه قال : « **إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا** [(٢)] » ، ولله در القائل : .... والنحو يصلح من لسان الأعجم

وقال آخر :

إنما النحو قياس يتبع وبه فى كل علم ينتفع

ولتعليم الأولاد اللغة العربية يجب أن يتكلم الأب والأم مع الطفل منذ الصغر باللغة العربية بعيداً عن الإسفاف مع مراعاة البعد عن التعقيد لئلا يمل منها الأولاد ، ويجب أن نختار لأبناءنا المعلم الكفء ذا الاختصاص فى اللغة العربية ، فذلك له أثره الفعال فى تنشئة الأولاد على الفصاحة وسلامة التعبير ، علاوة على ذلك يجب اختيار الكتب السهلة الواضحة فى اللغة العربية البعيدة عن التعقيد ، والخالية من الإطالة المملة ، وذلك فى بداية مرحلة التعليم لئلا تكون النتيجة عكسية وهى كراهية الولد للغة وفراره من تعلمها .

يقول الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصى :

« وأسلوب التعليم للطفل وغيره لا يجوز أن يقتصر على ملء الوعاء

---

(١) سورة الشعراء الآيات « ١٩٣ - ١٩٥ » .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد ٩٠ ، وأحمد ٢٦٩/١ .

OBEIKAN.COM

بتحفيظه النصوص والأحكام بصماً فحسب بل لا بد لترسخ من أن يفهم معناها على مستواه وأن نشاركه فى الوصول إلى كثير من النتائج المطلوبة قبل أن نلقنه إياها ... » .

٥٤ - انتشار العادات والتقاليد الأوربية بين الأولاد وتشجيع الآباء لذلك :

ورد عن النبى ﷺ أنه قال : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » [١] ، كثير من الشباب والفتيات يتشبه بالغرب فى الملبس والحركات والحديث تاركاً مبادئ الإسلام وتقاليد المسلمين فى ذلك فنجد الفتيات مثلاً يسرن سافرات كاشفات رؤوسهن وصدورهن ، متبرجات بزينه يضعن الأصباغ على وجوههن غير مباليات بأوامر الإسلام فى ذلك .

وبعض الشباب أيضاً نجدهم يتخنثون فى حديثهم ويتفرنجون فى ملابسهم وفى كلامهم يريدون بذلك التشبه بالغرب فى مظاهرهم ، وهذا يعد خطأً كبيراً فى التربية ، إذ يجب على الآباء توجيه أبناءهم فى هذا الموضوع التوجيه الصحيح وغرس مبادئ الإسلام وقيمه فى نفوسهم وتعليمهم أن التقدم والتحضر لا يتحقق بهذا التقليد الأعمى للغرب ، فالتقليد الأعمى يصنع هياكل رجال لا يعتمد عليهم .

قال الشاعر :

ما أتعس الزمن الجديد بفتية ... قتلوه بالتصفيف والتدليك

قلب كقرط الغانيات مزعزع ... وعزيمة من حيرة وشكوك

---

(١) رواه أحمد ٢/٥٠.

بل يتحقق لو أننا أخذنا بأوامر الإسلام من إخلاص فى العمل وإتقانه وترك النفاق والوصولية والغش ، فالغرب بالرغم من بعدهم عن الدين الصحيح إلا أنهم لم يحققوا تقدماً إلا بذلك بالرغم من شيوع الفساد بينهم ، لذلك وجب على أبناءنا ألا يغتروا بحضارة الغرب الزائفة ، وتقدمهم المشبوه الذى بُنوه على شفا جرف هار

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (١)

٥٥ – عدم إسداء النصيحة للبنات :

بعض الأمهات يهملن بناتهن ولا يبذلن لهن النصيحة إما بسبب الغفلة عنهن أو بسبب الإنشغال بأمر آخر كالعمل خارج البيت ونحوه أو بسبب التفكير الخاطئ كأن تقول الأم أن البنت كبرت وفاهمة كل شيء ، وفى الحقيقة خلاف ذلك ، قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ، وقال أيضاً : ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ (٣) .

فتذكير الفتيات بما ينفعهن فى الدين والدنيا أمر مهم ، وترك التذكير والنصح يعد من الأخطاء الفادحة ، التى يترتب عليها كثير من الفساد للأولاد عامة والبنات خاصة ، ورد أن أمامة بنت الحارث أوصت ابنتها أم إياس عند زواجها من ملك كنده – عظيم من عظماء العرب قبل الإسلام – فقالت لها « أى بنية : إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت لذلك منك ولكنها

---

(١) سورة التوبة الآية « ٨٥ »
(٢) سورة الذاريات الآية « ٥٥ »
(٣) سورة الأعلى الآية « ٩ »

تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ، ولو أن فتاة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها لكنت أغنى النساء عن الزوج ، ولكن النساء للرجال خُلقن ، ولهن خُلق الرجال .

أى بنية ، إنك تركت البيت الذى فيه ولدت ، وخلّفت العش الذى فيه درجت ، إلى بيت لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح عليك رقيباً ومليكاً فكونى له أمه يكن لك عبداً وشيكاً ، أى بنية خذى عنى عشر خصال تكن لك ذخراً وذكرى وعبر ، عليك بالصحبة والقناعة والمعاشرة بحُسن السمع له والطاعة ، والتفقد لمواقع عينيه وأنفه ، فلا تقع عينه على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح ، والكحل أحسن الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقود ، والتعهد لوقت طعامه ومنامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة ، وعليك بالعناية به وببيته وماله ، والإحترام له ولذويه وآله ، ولا تعصى له أمراً ولا تفشى له سراً ، فإنك إن عصيت أمره أو غررت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وإياك والضحك بين يديه إذا كان مغتماً ، والحزن بين يديه إن كان فرحاً ، وكونى أكثر مما تكونين له إعظاماً يكن أكثر ما يكون لك إكراماً ، وكونى أكثر ما تكونين له موافقة ، يكن أفضل ما يكون لك مرافقه ، واعلمى يا بنيتى أنك لن تصلى إلى مبتغاك حتى تؤثرى هواه على هواك ، ورضاه على رضاك .

وقال آخر ينصح الفتاة :

أبنيتى إن أردت آية حُسن ... وجمالاً يزين جسماً وعقلاً

فانبذى عادة التبرج نبذاً ... فجمال النفوس أسمى وأحلى

زينة الوجه أن يرى الناس فيه ... شرفاً يُسحر العيون ونبلاً
فالبسى من عفاف نفسك ثوباً ... كل ثوب سواه يفنى ويبلى
واجعلى شيمة الحياء خمارا ... فهو بالغادة الكريمة أولى
يصنع الصانعون وروداً ولكن ... وردة الروض لا تضارع شكلاً

٥٦ - الإسراف فى الإنفاق على الأولاد :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) ﴾ (١) .

نهى الله سبحانه وتعالى عن الإسراف بشتى أنواعه ، لأنه يسبب كثيراً من الفساد والدمار ، ونهى أيضاً عن التقطير والبخل لأنه عادة مذمومة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) ﴾ (٢) .

فتربية الأولاد يجب أن تكون وسطية فلا نعطيهم ببذخ فيتعودون على الإسراف والتبذير ، ولا نمنع عنهم العطاء فيشعرون بالتقطير عليهم فيدفعهم إلى السرقة والفساد .

تقول الباحثة بهية عبد الرحمن بوسبيت :

« وتقع على الأم تنشئة طفلها على التعود على عدم التبذير وذلك بإعطائه ما يحتاجه من مال أو غيره حسب حاجته دون زيادة تدعوه للتبذير واللهو بما لديه من مال فى أشياء لا داعى لها أيضاً عليها أن تعوده الكرم ..... وعلى

---

(١) سورة الإسراء الآية « ٢٧ » .
(٢) سورة الإسراء الآية « ٢٩ » .

OBEIKAN.COM

حب الخير والإحساس بالسعادة لمساعدة الآخرين »[١] .

٥٧ - تعويد الأولاد على آفة الطمع :

نعم القناعة نعمة كبرى ، لا يقدرها إلا من رضى بها ، ولا شك أن آفة الطمع تعد من أسوأ الآفات على الإطلاق فهى تؤدى بصاحبها إلى الهلاك والدمار ، ورد عن رسول الله ﷺ أن طالب المال لا يشبع أبداً ، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب .

وقد أمر الله عز وجل بالتوسط فى الإنفاق وعدم التبذير لئلا يتعود أولادنا التبذير والطمع وحب التملك والأنانية ، قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)** ﴾[٢] ، فتعويد الطفل على الطمع منذ الصغر يعد من أشنع أخطاء التربية ، لذلك وجب على الآباء والأمهات ألا يحضروا لأبناءهم أكثر من هدية فى وقت واحد ويمكن أن يحتفظوا بباقى الهدايا إلى وقت لاحق إن كان هناك أكثر من هدية لئلا يتعود الطفل الطمع والأنانية .

٥٨ - عدم تعويد الطفل آداب الطعام :

بعض الأطفال حينما يحضرون الطعام يأكلون بشراهة لا يعرفون للطعام آداباً ، قال تعالى : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا** ﴾[٣] ، لذلك وجب على الآباء والأمهات تعليم أبناءهم آداب الطعام .

وورد عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنهما ، قال : إننى كنت غلاماً

---

(١) انظر كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل « ٢٣ » .
(٢) سورة الإسراء الآية « ٢٩ » .
(٣) سورة الأعراف الآية « ٣١ » .

وكانت يدى تطيش فى القصعة فقال لى رسول الله ﷺ :« **يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك** » (١)

وورد عنه ﷺ أنه قال : « **نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع** » ، وورد عن النبى ﷺ أنه قال :« **ما ملأ ابن آدم وعاءاً شراً من بطنه فإن لم يكن لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه** » (٢)

ومن آداب الطعام أيضاً غسل اليدين قبل الطعام وبعده وحمد الله بعد الإنتهاء من الطعام وشكره على نعمته ، ويجب ألا يركز الإنسان نظره على الآخرين أثناء تناولهم لطعامهم أو التعليق عليهم ، ويجب أن يتجنب الإنسان الأكل فى الطريق لأن ذلك ينافى المروءة والخُلق القويم .

٥٩ - تعويد الطفل على الإعتداء على الآخرين :

بعض المربين يفرحون عندما يعتدى ولدهم على الآخرين بالضرب أو السب أو الإهانة وغير ذلك ويعتبرون ذلك شجاعة وذكاء وهذا يعد من الأخطاء الشائعة فى التربية ، حيث أن هذه العادة تؤثر على الناحية الخُلقية والعقلية للأولاد ، وتجعلهم يعتقدون أن كل شىء يمكن الحصول عليه بالقوة والضرب وهذا مخالف للحقيقة والواقع ، لذلك وجب على المربين أن يوجهوا أبناءهم فى هذا الموضوع التوجيه السليم .

تقول بهية بوسبيت : « على كل أم يكون لديها مثل هذا الطفل أن توجهه بالكلام أولاً ، فإذا لم يسمع كلامها عليها أن تضربه عندما يتعدى على غيره دون سبب وتخبره أن ذلك يغضب الله ، وأنه حرام وإن لم يستجب ، عليها أن

---

(١) رواه البخارى فى الأطعمة / ٢ ، ومسلم فى الأشربة ١٠٧

(٢) رواه الترمذى فى الزهد / ٤٧ ، وأحمد : ١٣٢

تجرب معه وسيلة الحرمان كالحرمان من المصروف اليومى ، أو حرماته من شراء هدية أو أخذه للنزهة » [١]

٦٠ – اهمال تعويد الطفل على كيفية الاستفادة من الوقت :

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أول ما يُسئل العبد يوم القيامة عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن علمه فيم عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه** » [٢]

كثير من الآباء والأمهات لا يهتدون إلى الطريقة المثلى فى حفظ أوقات أولادهن وطرق إفادتهم بها فى حين أن الوقت هو عمر الإنسان وهو الذى يستطيع الإنسان من خلاله أن يصنع مجداً أو ينال خيراً أو يحقق فخراً أو يتعلم علماً نافعاً ، فتضييع الوقت مضيعة للحياة كلها .

ورد أنه عندما تشرق شمس يوم جديد، ينادى منادى من قِبل السماء: أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم منى فإنى لا أعود إلى يوم الوعيد ، فإذا كان اليوم الذى يمر لا يعود إلى يوم القيامة وجب علينا أن نعرِّف الأولاد بقيمة الوقت ، ونذكرهم بسير العظماء والعلماء وطرق استفادتهم بأوقاتهم .

ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « ما ندمت على شىء ندمى على يوم غربت شمسه ، نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملى » .

وورد عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال : « إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما » .

وقال الحسن البصرى رضي الله عنه « أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد

---

(١) انظر كيف نجعل من الطفل رجل المستقبل « ١٦ » بتصرف .
(٢) حديث صحيح : رواه الترمذى فى سُننه .

منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم » ، ولعظم الوقت وأهميته أقسم به الله عز وجل فى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ ﴾ [١] .

قال الشافعى رحمه الله : « نفسَك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل » .

ولا شك أن مما يعين على حفظ الأوقات لأصحابها المحافظة على الصلاة فى أوقاتها ، فإنها تعين على تنظيم الوقت والاستفادة به ، ومن لم يستطع الاستفادة بوقته فى شبابه عجز عن الاستفادة به فى كبره .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **اغتنم خمساً قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك** » [٢] .

(١) سورة العصر الآيات « ١ ، ٢ » .
(٢) رواه ابن المبارك فى الزهد .

OBEIKAN.COM